المحاضرة الخامسة

الأزمة الأمريكية "جونار ميردال" "Gunnar Myrdal"

المجال الزمني:

جاءت دراسة ميردال عن وضع الزنوج الأمركيين بمبادرة من مؤسسة كارنيجي، عام 1937 وأجريت الدراسة الميدانية بسرعة ملحوظة في الفترة مابين 1938 الى عام 1940.

أهمية الدراسة:

يعد العالم السويدي جونار ميردال متخصص في الاقتصاد الاجتماعي، تعتبر هذه الدراسة ضمن أكبر مشروع مشترك يقوم به العلماء الاجتماعيون حتى ذلك التاريخ، فقد اشترك حوالي 150 منهم في الدراسة كمستشارين وخبراء وباحثين ومؤلفين وقد شارك فيها علماء اجتماع بارزين في ذلك في الوقت.

مجال الدراسة ومنهجها:

- يتسع مجال هذا البحث ليضم تاريخ الزنوج وأصولهم وتركيبهم والخصائص الفيزيقية واختبارات الذكاء وعرضا لبيانات التعداد ونقدها، و اعتمدت الدراسة على الاستبيان ودراسة الحالة النفسية.
- تحليل الصور النمطية والايديولوجيات الشائعة عن البيض والزنوج والجريمة والتعصب، ودور الزنوج في الصناعة والزراعة وقطاع الأعمال الخاص، والتعليم والحكومة وتفاوت الأجور والتشريعات المتصلة بالمسائل العرقية وغيرها من الموضوعات العديدة.

جوهر الدراسة:

إن مشكلة الزنوج الأمركيين هي مشكلة متأصلة في قلوب الشعب الأمريكي، وهنا يكمن أساس التوتر بين الاثنيات ويستمر الصراع الضاري، وهذا هو جوهر هذا البحث، فإنّ مكمن المشكلة هو الأزمة الأخلاقية للشعب الأمريكي أو ما يطلق عليها بالعقيدة الأمريكية؛ حيث يفكر الأمركيون ويتناقشون ويتصرفون تحت تأثير قوي لتعاليم أخلاقية ذات طبيعة قومية ومسيحية من ناحية، وبين الأحكام القيمية على مستويات خاصة للحياة الفردية والجماعية؛ حيث تسيطر على المواطن الأمريكي وجهة نظره في المصالح الشخصية والمحلية والحقد

الاجتماعي والاقتصادي والعرق، واعتبارات الهيبة والامتثال في المجتمع المحلي والتعصب الجماعي ضد أشخاص بعينهم أو نماذج معينة من الناس، وجميع صنوف الرغبات والدوافع والعادات المختلطة من ناحية أخرى.

محتوى الدراسة ونتائجها:

- في رأي ميردال أنَ القاسم المشترك في المشكلة العرقية الأمريكية هو رفض الأمركيين البيض بالاجماع تقريبا للاندماج مع السكان السود واعتمادهم على اجرءات الفصل العنصري من أجل الحيلولة دون قيام علاقات وثيقة معهم قد تؤدي إلى التزاوج.
- لقد أشار ميردال الى ما أسماه **بالنظام التراتبي للتمييز العنصري عند الرجل الأبيض:** الذي يعني الأهمية النسبية الملتصقة بكل نمط من أنماط التمييز العنصري من جانب البيض.
- كذلك أشار الى **النظام التراتبي الذي يضاد النظام التراتبي للتمنييز العنصري عندالسود:** أي الأهمية النسبية الملتصقة بالتخلص من جميع صور التمييز العنصري.

يبدأ النظام التراتبي للتمييز العنصري عند الرجل الأبيض:

- تحريم التزاوج والاتصال الجنسي بين الرجل الزنجي والمرأة البيضاء.
- وضع حواجز أمام قيام علاقات اجتماعية وثيقة والفصل في الأماكن العامة.
- الحرمان من حق التصويت السياسي والمعاملة المتحيزة من جانب المؤسسات العامة وأخيرا التمييز الاقتصادي على هذا الترتيب.

يبدأ النظام التراتبي للتمييز العنصري عند الزنوج بالتخلص من التمييز الاقتصادي

- أشار ميردال إلى مبدأ من مبادئ المشكلة العرقية في أمريكا **وهو مبدأ التصاعد أو التراكم؛** يعد بمثابة الآلية التي تبقي الزنوج في فقرهم. يقول ميردال أن تعصب البيض وتحيزهم يحافظ على ابقاء الزنوج في وضع متدني من حيث مستويات المعيشة والصحة والتعليم والآداب الاجتماعي والعادات الأخلاقية، وهذا الوضع المتدني الذي يوجد فيه الزنوج يدعم بدوره تعصب البيض ضدهم وهكذا نرى أنّ تعصب البيض ومستويات الزنوج المتدنية يفضي كل منهما الى الآخر.

- قد سلَّم ميردال إلى أن جميع عوامل الحرمان متداخلة ومتشابكة، حيث أشار الى الصور الاقتصادية بحكم تخصصه العلمي ووصف الوضع الاقتصادي للزنوج الأمركيين بأنه وضع مرضي؛حيث لاحظ أنهم يمتلكون ممتلكات محدودة.

- أن المعدات المنزلية التي لديهم غي كافية ودخولهم منخفظة وغير منتظمة.
- يتركز المزارعون الزنوج في أقل القطاعات الزاعية انتاجا، كما يتركز العمال الزنوج غير الزراعيين في أدنى المهن الخدمية والصناعية وأقلها أجرا.
- ترتفع البطالة بين الزنوج بنسبة أعلى بكثير من معدلها العام في المجتمع.
- أن ظهور النزعة النقابية في الثلاثينات أصابتهم بالضرر بدلا أن تؤدي إلى تحسن وضعهم نسبيا.

حل مشكلة العنصرية حسب ميردال

لقد دعا الى **عكس مبدأ التصاعد أو التراكم** بتحسين أوضاع السكان السود تديجيا بالاستعانة بمراكز الحكم، ومبادرة التنظيمات الخاصة، وضمائر الأفراد، ويقرِّر ميردال أن حل المشكلة العنصرية في الو.م .أ مرتبطا ارتباطا وثيقا بالعلاقة بين البيض وغير البيض على مستوى العالم، وأن البيض الذين يواجهون أغلبية ملونة، ينبغي عليهم إما أن يستسلموا وإما أن يبحثوا عن طرق للمعيشة في سلام مع الشعوب الملونة.